

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie



جامعة أبي بكر بلقايد



كلية الآداب واللغات

مخبر أنثروبولوجيا الأديان و مقارنتها

ينظم ملتقى وطنيا حول:

أنثروبولوجيا اللباس

يومي : 02 و 03 أكتوبر 2019

ديباجة :

يتسم تاريخ كوكبنا بأحداث وجزئيات حاسمة ، وشرائع وعقائد ثابتة ومنتطورة ، وظواهر اجتماعية غيرت من مجريات الحياة بشكل جذري ، ومن الجوانب التي يذكرها علماء الأنثروبولوجيا من أجل الدراسة وجمع الأخبار عنها هي الملابس والثياب والأزياء ، التي استطاعت أن تمتلك شكلا ثقافيا جسّد رؤية الجماعة والفرد منذ عدّة سنين ، ومركز إشعاع حضاري وفني أثري ، يمكّننا من معرفة الشعوب ومدى تطورها العلمي والاقتصادي ، ومعرفة درجة محافظتها على خصوصيتها باعتبارها من العادات والتقاليد الموعلة في الزمن ، وتعد كذلك من الطقوس الاحتفالية والممارسات الدينية والعقائدية الضاربة في التاريخ ، فارتداؤها في مناسك الحج أو السفر إلى مختلف البقاع المقدسة ، من مساجد إسلامية وكنائس مسيحية ومعابد يهودية وشتى الديانات الوضعية والمذاهب المتعددة ، يختلف باختلاف إيمان واعتناق الإنسان لتلك الديانات ، وقد واجهت العلماء صعوبات كبيرة في تحديد الزمن الذي بدأ فيه البشر بارتداء الملابس بشكل دقيق ، لأن الألياف التي تصنع منها تتحلل سريعًا ، لكن الوعد الإلهي للإنسان بأنه لا يجوع ولا يتعرّى ، كانت كفيلة بضمان لجسده المادي ، ألبسة وثياباً كاملين تامين ، تقيه شدّة الحر وصقيع البرد وتساعده على أداء وظيفته ، وبمثابة تكليف واختيار للملابس المتلائمة مع المهمة والوظيفة التي تنتظره ، والعصر الذي يعيشه منذ ولادته عاريا ، ريثما تجري الحياة ويستمر وجوده على الأرض .

بدأت اليوم المكونات الأولى للملابس متوفرة ، ففسحت لنا الأنثروبولوجيا ، المجال لإدراك معرفي كامل لتاريخ الثياب والملابس في موادها وألوانها وطريقة خياطتها ، ليس لأنه بات من غير الضروري التفكيري والتأمل في طريقة تفاصيلها ، ولكن للإنسان ما يكفي من بدائل ثقافية واجتماعية ، كفيلة بأن تؤثر على طريقة صنعه وارتدائه لها ، حسب ظروف البيئة والمناخ ، وتعرّفنا على الفئات الاجتماعية للمجتمع وعلى نوعية الانتماء

الطبقي لكل فئة وتأثير المعتقد و ثقافة المجتمع ، وما عليه سوى أن يوازن بين حاجاته لها وبين مساحات إبداعاته فيها.

من ضمن أهم الإشكاليات التي واجهت هذا الإنسان العاقل فكرة أن عالم الملابس والثياب ، تعد من أكثر اختراعاته تعبيراً عن احتياجاته المادية المباشرة ، وليس انتهاءً بما هو أبعد من غايات معنوية ورمزية مرتبطة بالاعتبارات الاجتماعية والمنظومات الثقافية المتباينة المعبر عنها ، لتختزل وتوجز بذلك ، وبكثافة عالية ، قصتنا وتاريخنا مع الملابس والثياب على ظهر الأرض ، فقد كانت في بداية الأمر لا تعدو كونها عناصر جاهزة من الطبيعة المحيطة بالإنسان كالفرء وجلود الحيوانات التي كان يصطادها ، ومع الوظائف الأولى لم تقتصر الملابس فقط في التدفئة والحماية من عوامل الطقس ، فقد ظهرت لأغراض أخرى ، كالحماية من هجوم ومخالب الحيوانات ، والوقاية من الحوادث والخدوش ، ثم اختلفت أشكال الملابس الأولى تبعاً لاختلاف البيئات والعناصر المتوفرة والمتاحة ، فمع نشوء الحضارات المختلفة وظهور الزراعة واختراع الكتابة ، تمكن الإنسان من استخراج واستخلاص الخيوط من ألياف النباتات ومن زراعة القطن ، فأحدثت ثورة في الحياكة وصناعة النسيج ، ليتم توليف الملابس والأزياء بخامات جديدة من ريش و حلي وغيرها ، وتشكيل عليها من رسومات ورموز وألوان تمكنا من معرفة سلوك الأفراد والفروق الاجتماعية بين مرتديها ومقتنيها سواء من كهنة ورجال الدين أو رجال السلطة ، والقضاة والقادة ، والمحاربين ، والبهلواني والفنان المسرحي والراقص وغيرها من المهن والحرف ، وكوسيلة أساسية للتمييز بين طبقات النبلاء و وضع الفقراء وتدرجهم الطبقي وامتداد الظلم عبر الأبنية الاجتماعية للملابس والأزياء ، بين كبار الإقطاعيين ، وسائر العامة من طبقات المجتمع ، فأصبحت رمزا ومدلولا من خلال ما يرتديه أو يرتدي الإنسان ، كما قال هيغل: إن اللحظة التي يصبح فيها المحسوس دالا أي أنه يجسد ما يتخذه الجسد البشري كي يصبح حاملا لمجموعة من الدلالات والعلامات ، فإن اللباس ما هو إلا تجسيد للتمايز الاجتماعي ، كما أن دراسة الملبوسات تساعدنا في قياس مستوى الحضارات وتساعدنا في معرفة المواد الخام التي صنعت منها تلك الأزياء مثل ما حفلت به

الحضارات الكبرى لهُؤلفات الإدريسي وابن حيان والمقري عن أخبار الخلافة وأهل قرطبة ، الذين اشتهروا بحسن الزي والملابس والمراكب.

الإشكالية :

من خلال هذا الطرح يسقط أول التساؤل وتنتفي الحاجة إلى البحث والسؤال عن مختلف الخطابات الأنثروبولوجية بالتمام والكمال للملابس ، لا في الشكل والمضمون فقط ، بل حتى في أدائها الوظيفي والجمالي والتراثي ، وتصارُع الأضداد والفروع فيها ، وعلاقة ذلك بالتحول في تفاصيل الملابس والثياب من حاجة بشرية إلى كماليات ، وتحولها إلى سلعة رأسمالية ، مع ما صاحب ذلك في عصر العولمة ، إلى سخریات وترف فني وعنصر من عناصر الإغواء وكل هوس غريب ، فازدادت انتشارا وتوسعا مع ظهور العلامات التجارية ودور الأزياء ، وإصدار المجلات الخاصة بتصميم الأزياء والموضة ، فصارت الملابس تمنح لكل واحد فينا رداء لخطاب معين ، مؤلِّها ومولِّعا بمعرفة سحر تأثيرها فينا وفي من حولنا ، فتدللنا وتقدم لنا الاحترام تارة ، وتحتقرنا وتزدرينا تارة أخرى في أعين ناظرينا ، وتكشف عن أذواقنا وانتمائنا المذهبي والفكري والحضاري للفرد والجماعة.

المحاور:

في ضوء الاعتبارات السابقة يبحث ال ملتقى الدراسي في قائمة من المحاور و التي تنوزع بدورها في النقاط التالية :

- 1- تاريخ الملابس وتطورها عبر الحضارات (إبستمولوجيا اللباس)
- 2- لباس المرأة والرجل في المجتمع الجزائري عبر واقع التحول والتراكم
- 3- الملابس والظروف والمناسبات المختلفة مع مراعاة أنموذج الدراسة.
- 4- الملابس التقليدية بين تأصيل الهوية والحدثة

- 5- الملابس والحقول العلمية والمكانة الاجتماعية (المجال الطبي والفني و التربوي و الرياضي ، ...إلخ)
- 6- سيميائية الشعارات والرموز ودلالة حياكة الملابس بين الواقع والافتراض
- 7- المخيال الأسطوري والممارسات الثقافية في ارتداء الملابس .
- 8- التصاميم الغرائبية و الأزياء السريعة .

شروط المشاركة :

أن يكون البحث جديدا لم يسبق المشاركة به في ملتقيات أو ندوات أخرى .
أن تكون المداخلة متعلقة بأحد محاور السابقة الذكر .

تحرر المداخلات بإحدى اللغات العربية أو الفرنسية أو الانجليزية أو الاسبانية في حدود 15 صفحة كأقصى تقدير و قياس 16 بالنسبة للمتن SimplifiedArabic و قياس 14 للهوامش .

مواعيد تنظيمية مهمة :

ترسلا لمخلصات قبل تاريخ: 08 جويلية 2019 كأقصى أجل
تاريخ الرد على قبوال المخلصات: 12 جويلية 2019
تاريخ إرسال البحوث كاملة: 12 جويلية 2019
انعقاد الملتقى بالدراسيات بتاريخ 17 و 18 جويلية 2019
مكان انعقاد اليوم الدراسي: مقر مخبر أنثروبولوجيا الأديان ومقارنتها، جامعة تلمسان
الاطعام و الايواء على عاتق المشاركين بأنفسهم و ليس للملتقى أي مسؤولية في ذلك .

المشرف العام للملتقى الوطني: أ.د محمد موسوني

رئيس اللجنة العلمية للملتقى الوطني: د. عمر قبايلي

أعضاء اللجنة العلمية:

- أ.د محمد موسى جامعة تلمسان
أ.د سيد محمد غيتري جامعة تلمسان
أ.د عبد اللطيف كرزابي جامعة تلمسان
أ.د عبد المجيد بوجلة جامعة تلمسان
أ.د بلحاج طرشاوي جامعة تلمسان
أ.د محمد خالدي جامعة تلمسان
د. عبد الرزاق بلشير جامعة تلمسان
د. عمر قبائلي جامعة تلمسان
د. رشيد بن خنافو جامعة تلمسان
د. نادية بولقدام جامعة تلمسان
د. شريف كرمة جامعة تلمسان
د. لحبيسو المية جامعة تلمسان
د. محمد بن سهلة أول جامعة تلمسان

أعضاء لجنة التنظيم:

- د. زهرة خواني جامعة تلمسان
د. بن عيسى ابتسام ليلي جامعة تلمسان
د. ليلي بن أباجي جامعة تلمسان
د. حبيب بن مالك جامعة تلمسان
د. زهرة خواني جامعة تلمسان
د. سارة قليل جامعة تلمسان
أ. مصطفى بولنوار جامعة تلمسان
ط. أحمد بن عزة جامعة تلمسان
ط. خالد الاسلام بن فيلامي جامعة تلمسان